مجلة معهد الإمام الشاطبي

عناية المرأة بالقرآن الكريم وإقرائه

إعداد

أ.د. سالم بن غرم الله بن محمد الزهراني

الأستاذ بقسم القراءات – كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى

- من مواليد زهران بالمملكة العربية السعودية.
- تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٣هـ.
- نال شهادة الماجستير في القراءات من كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى عام ١٤١٩هـ بأطروحته: "**دراسة وتحقيق كتاب (الكافي لابن شريح الرعيني الإشبيلي الأندلسي)**"، كما نال منها شهادة الدكتوراه عام ١٤٢٦هـ بأطروحته: "**دراسة وتحقيق كتاب (غيث النفع في القراءات السبع للصفاقسي)**".
- **من أعماله المنشورة:** "أصول رواية الدوري عن أبي عمرو وعن الكسائي: عرض ومقارنة"، "توجيه المبرد للقراءات في كتابه الكامل"، "الحروف المقطعة وأحكامها الأدائية عند القراء العشرة"، "سنة التكبير بين السور عند ختم القرآن الكريم"، "القراءات المنتقدة على الإمام حمزة والرد على منتقدها وبيان وجهها"، "القصيدة الطاهرة في القراءات العشر لطاهر بن عرب الأصبهاني، عرض ودراسة".
- البريد الشبكي : sgzahrani@uqu.edu.sa

الملخص

حين خلق الله تعالى عباده جعلهم زوجين ذكراً وأنثى، وجعل التكليف بشعائر دينه شاملة لهما، مع انفراد كل منهما بتكاليف واختصاصه بخصائص عن الآخر، إلا أنهما يشتركان في كثير من التكاليف الشرعية.

ومما يشتركان فيه تلقي العلم وتبليغه، ولذلك فقد شهد التاريخ الإسلامي عبر العصور مشاركة بارزة للمرأة في الحركة العلمية.

ومن أوّليات ما يدخل في ذلك العلم بكتاب الله تعالى وقراءته وإقرائه، وفي هذا البحث تناولت موضوع (**عناية المرأة بالقرآن الكريم وإقرائه**) من خلال ثلاثة مباحث، الأول: عموم التكليف للرجل والمرأة، والثاني: عناية المرأة بالعلم عموماً، والثالث: عناية المرأة بالقرآن الكريم وتلقيه وإقرائه.

وكان من أبرز نتائجه:

- عموم التكاليف والحقوق والواجبات للرجل والمرأة على السواء، ومنها التعلم والتعليم.

- وعناية كثير من النساء العظيمات بالعلم وتحصيله وتعليم الناس في مختلف العلوم.

- وإسهام المرأة في صناعة وبناء كثير من العلماء في مختلف الفنون.

- وتعدد مظاهر عناية المرأة بالقرآن الكريم، حفظاً وتلقياً وتعلماً وتعليماً وإقراءً وبحثاً وتأليفاً.

الكلمات المفتاحية: عناية – المرأة – إقراء القرآن.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين؛ نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الناظر إلى التاريخ ليجد أن للمرأة في الإسلام دوراً كبيراً وهاماً، لكونها الأم والأخت والزوجة، وهي شريكة الرجل في تحمل مسؤوليات الحياة.

وقد أشار القرآن الكريم لبني آدم جميعاً، الرجال والنساء، في مواضع عديدة، كقوله تعالى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٧١].

وأخبر سبحانه أن المرأة على درجة واحدة مع الرجل في التكريم والإجلال عند الله، فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء:٧٠].

والمرأة منبت البشرية ومنشئة أجيالها، قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

وهي في الحياة الزوجية سكنٌ ومصدر للمودة والحنان، والرجل لها كذلك، قال الله تعالى ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١].

وقد أناط الله للرجل والمرأة على السواء مهمة تكاثر السلالات البشرية وتعارفها وتعاونها، وإقامة الأسرة باعتبارها اللبنة الأولى في بناء المجتمعات البشرية، من غير تمايز بينهم على أساس الجنس أو اللون أو العرق، فالعمل الصالح وتحقيق الخير للناس هو مادة التنافس بينهم، وهو معيار التفاضل بينهم عند ربهم، كما قال تعالى

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

ومسؤولية الحياة وتصريف شؤونها ورعاية مصالح العباد تقع على عاتق الرجل والمرأة سواء بسواء، وبما اختص كلا منهما من واجبات، قال الله تعالى ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة:٧١].

وقال تعالى ﴿وَمَن يَعۡمَلۡ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ نَقِيرٗا﴾ [النساء:١٢٤] وفي الحديث : «**إنما النساء شقائق الرجال**» [(١)].

وقد سطر التاريخ عبر العصور مشاركة المرأة الفاعلة في شتى المجالات؛ ومن ذلك مجال العلم، فبرزت فيه متعلِّمة ومعلِّمة، ولذا أود أن أتناول موضوع (**عناية المرأة بالقرآن الكريم وإقرائه**) لنقف على أبرز مظاهر عناية المرأة وإسهاماتها في مجال تلقي القرآن وقراءته وإقرائه.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وهي:

المبحث الأول: عموم التكليف للرجل والمرأة.

المبحث الثاني: عناية المرأة بالعلم عموماً.

المبحث الثالث: عناية المرأة بالقرآن الكريم وتلقيه وإقرائه.

ويتلوها خاتمة، ثم فهرس للمصادر والمراجع.

---

(١) أخرجه أحمد (٤٣/ ٢٦٥) وأبو داود (١/ ٦١) برقم (٢٣٦) والترمذي (١/ ١٧٣) برقم (١١٣) وحسنه الشيخ الألباني.

وقد سلكت في البحث المنهج الاستقرائي والوصفي، وأصَّلت لبعض المسائل، مع استعراض جملة من النماذج لما أوردته في البحث، وأسأل الله القبول والتوفيق والسداد، إنه خير مأمول، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

عموم التكليف للرجل والمرأة

خلق الله جنس الإنسان من ذكر وأنثى وهما آدم وحواء، قال الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

وجعل الإسلام لكل من الرجل والمرأة تكاليف وحقوقاً وواجبات، تتعلق بمصالحهما، وحين تتعلق التكاليف والحقوق والواجبات بالإنسان كإنسان؛ فإنها تكون واحدة لكل من الرجل والمرأة على السواء، لا تختلف ولا تتنوع.

فجعل التكاليف المتعلقة بالعبادات من صلاة وصوم وحج وزكاة واحدة من حيث التكليف، وجعل الاتصاف بالسجايا التي جاءت بالأحكام الشرعية أخلاقاً للرجال والنساء على السواء، وجعل أحكام المعاملات من بيع وإجارة ووكالة وكفالة وغير ذلك من المعاملات المتعلقة بالإنسان واحدة للرجال والنساء.

وأوقع العقوبات على مخالفة أحكام الله من حدود وجنايات وتعزير على الرجل والمرأة دون تفريق بينهما باعتبارهما إنساناً.

ولم يفرق الإسلام في دعوة الإنسان إلى الإيمان بين الرجل والمرأة، ولم يفرق في التكليف بحمل الدعوة إلى الإسلام بين الرجل والمرأة، فكانت التكاليف والحقوق والواجبات من هذه الناحية واحدة.

وأكثر خطابات القرآن العامة تشمل الرجل والمرأة[(١)]، كما في قول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا

(١) ولا يخرج منها عن ذلك إلا ما يخصصه الدليل، ينظر الإحكام في أصول الأحكام (٢/ ٢٦٨) والبرهان في علوم القرآن (٣/ ٣٠٢) والتحبير شرح التحرير في أصول الفقه (٥/ ٢٤٧٦) والتلخيص في أصول الفقه (١/ ٤٠٧) وشرح الكوكب المنير (٣/ ٢٣٥) وفتح الباري (١/ ١٩٢) واللباب في علوم الكتاب (٣٨/ ٢٢٠).

وَنِسَآءً ﴾ [النساء:١] وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران:٢] وقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب:٧٠] ونظائر ذلك كثيرة جداً في كتاب الله تعالى.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «واعلم أن الناس قد اختلفوا في صيغ جمع المذكر، مظهره ومضمره، مثل ﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ و﴿ٱلۡأَبۡرَارِ ﴾ وهو هل يدخل النساء في مطلق اللفظ أو لا يدخلن إلا بدليل؟ على قولين، أشهرهما عند أصحابنا ومن وافقهم أنهم يدخلون؛ بناءً على أن من لغة العرب إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلّبوا المذكر وقد عهدنا من الشارع في خطابه أنه يعم القسمين ويدخل النساء بطريق التغليب.

وحاصله أن هذه الجموع تستعملها العرب تارة في الذكور المجردين، وتارة في الذكور والإناث، وقد عهدنا من الشارع أن خطابه المطلق يجري على النمط الثاني، وقولنا (المطلق) احتراز من المقيد مثل قوله ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ومن هؤلاء من يدعي أن مطلق اللفظ في اللغة يشمل القسمين، والقول الثاني: أنهن لا يدخلن إلا بدليل، ثم لا خلاف بين الفريقين أن آيات الأحكام والوعد والوعيد التي في القرآن تشمل الفريقين؛ وإن كانت بصيغة المذكر، فمن هؤلاء من يقول: دخلوا فيه لأن الشرع استعمل اللفظ فيهما وإن كان اللفظ المطلق لا يشمله، وهذا يرجع إلى القول الأول.

ومنهم من يقول: دخلوا لأنا علمنا من الدين استواء الفريقين في الأحكام فدخلوا كما ندخل نحن فيما خوطب به الرسول، وكما تدخل سائر الأمة فيما خوطب به الواحد منها، وإن كانت صيغة اللفظ لا تشمل غير المخاطب»[(١)].

وقال ابن قدامة رحمه الله: «ويدخل النساء في الجمع المضاف إلى ﴿ٱلنَّاسُ﴾ وما لا يتبين فيه لفظ التذكير والتأنيث، كأدوات الشرط، ولا يدخلن فيما يختص بالذكور من الأسماء، كالرجال والذكور.

(١) مجموع الفتاوى (٦/ ٤٣٧).

فأما الجمع بالواو والنون، كـ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ وضمير المذكرين، كقوله، تعالى ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ [البقرة:١٨٧] فاختار القاضي أنهن يدخلن فيه، وهو قول بعض الحنفية وابن داود، واختار أبو الخطاب والأكثرون أنهن لا يدخلن فيه، لأن الله تعالى ذكر ﴿وَٱلْمُسْلِمَٰتِ﴾ بلفظ متميز، فما يثبته ابتداء، ويخصه بلفظ ﴿ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ لا يدخلن فيه إلا بدليل آخر، من قياس، أو كونه في معنى المنصوص، وما يجري مجراه.

ولنا أنه متى اجتمع المذكر والمؤنث، غلب التذكير، ولذلك لو قال لمن بحضرته من الرجال والنساء (قوموا واقعدوا) يتناول جميعهم، ولو قال (قوموا، وقمن، واقعدوا، واقعدن) عُدَّ تطويلًا ولكنة.

ويبينه قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [البقرة:٣٦] وكان ذلك خطاباً لآدم وزوجه والشيطان.

وأكثر خطاب الله تعالى في القرآن بلفظ التذكير، كقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ و﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ [الزمر: ٥٣] و﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة] ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ﴾ [الحج] والنساء يدخلن في جملته»[(١)].

وقال الشيخ الأمين الشنقيطي في التعليق عليه: «وقول المؤلف في هذا الفصل (ويدخل النساء في الجمع المضاف إلى ﴿ٱلنَّاسُ﴾ وما لا يتبين فيه لفظ التذكير والتأنيث الخ..) خلاصته أن له طرفين وواسطة.

طرف يدخل فيه النساء مع الرجال اتفاقاً؛ نحو الخطاب بـ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ وكأدوات الشرط نحو ﴿مَنْ﴾.

وطرف لا يدخلن فيه معهم إجماعاً؛ نحو: الرجال والذكور، كما لا يدخل الرجال في لفظ النساء والإناث، ونحو ذلك.

---

(١) روضة الناظر (٣/ ٤٥).

وواسطة اختلف فيها، وهي الجموع المذكرة السالمة، كالمسلمين، وضمائر جماعة الذكور، نحو ﴿وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ﴾ [البقرة: ١٨٧].

والمؤلف يميل إلى دخولهم في الجموع المذكورة، ونحوها، وذكر أنه اختيار القاضي، وقول بعض الحنفية وابن داود، وعزا عدم دخولهن للأكثرين، وهو اختيار أبي الخطاب...»[(١)].

ومع كون أكثر الآيات التي ورد فيها مثل هذه الأحكام جاءت عامة شاملة للإنسان من حيث هو إنسان، وللمؤمن من حيث هو مؤمن، فقد جاءت آيات أخرى عديدة بالنص على التكليف للذكر والأنثى، كقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّآئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب:٣٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب:٣٦].

وقوله تعالى ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧].

وقوله تعالى: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ﴾ [آل عمران: ١٩٥].

وقوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء:٧].

(١) مذكرة في أصول الفقه (ص ٢٥٤).

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ ۚ وَسْـَٔلُوا۟ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [النساء:٣٢] وغيرها كثير.

وهكذا نجد أن جميع الأحكام الشرعية المتعلقة بالإنسان كإنسان مهما كانت هذه الأحكام، ومهما تنوعت وتعددت؛ قد شرعها الله واحدة للرجل والمرأة على السواء، لأن كلاً منهما إنسان، وهذه الأحكام خطاب من الله تعالى متعلق بأفعال الإنسان.

وأما حين تكون النظرة إلى طبيعة نوع الإنسان فإنها تكون متعلقة بكل منهما، فتتعلق تلك التكاليف بطبيعة الذكر بوصفه ذكراً، وبطبيعة مكانه في الجماعة، وموضعه في المجتمع، أو تتعلق بطبيعة الأنثى بوصفها أنثى، وبطبيعة مكانها في الجماعة، وموضعها في المجتمع.

وتكون هذه التكاليف متنوعة بين الرجل والمرأة، لأنها لا تكون علاجاً للإنسان مطلقاً، بل تكون علاجاً لهذا النوع من الإنسان، الذي له نوع من الطبيعة الإنسانية، مختلف عن النوع الآخر، فكان لا بد أن يكون العلاج لهذا النوع من الإنسان، لا للإنسان مطلقاً، وأمثلة ذلك عديدة، وليس هذا مقام إيرادها.

وقد أوجب الله تعالى التعلم والتعليم على الرجال والنساء، على السواء، دون تفريق بينهم.

وأعطى المرأة الحقَّ نفسه الذي أعطاه للرجل في هذه الشأن، وأباح لها أن تَحصُل على ما تشاء الحصول عليه من علم وأدب وثقافة وتهذيب.

وحثَّ الرسول ﷺ المسلمين على طلب العلم، فقال عليه الصلاة والسلام: «**طلب العلم فريضة على كلِّ مسلم**»(١).

(١) أخرجه ابن ماجه (١/ ٨١) برقم (٢٢٤) والبيهقي في شعب الإيمان (٢/ ٢٥٤) برقم (١٦٦٥) وأبو يعلى في مسنده (٥/ ٢٢٣، رقم ٢٨٣٧) وأبو نعيم في الحلية (٨/ ٣٢٣)، وغيرهم، قال الهيثمي: «وفيه عثمان بن=

وقد بين العلماء أن قوله ﷺ: «على كل مسلم» شامل للذَّكر والأنثى، كما هو في عموم الآيات والأحاديث إذا أُطلِقت.

قال محمد الأمير الصنعاني: «(طلب العلم فريضة على كل مسلم) عام للذكر والأنثى، والحر والعبد، لأنه على وصف يشمل الكل»(١).

وقال المباركفوري: «(على كل مسلم) أي: مكلف، ليخرج غير المكلف؛ من الصبي والمجنون، وموضوعه الشخص فيشمل الذكر والأنثى»(٢).

ولم يُفرِّق الإسلامُ في ذلك بين الحرة والأَمَة، بل إن الرسول ﷺ حثَّ على تعليم الأَمَة، ورغَّب في تثقيفها وتأديبها؛ فقال ﷺ: «**أيما رجل كانت عنده وليدة – أي جارية – فعلَّمها فأحسن تعليمَها، وأدَّبَها فأحسن تأديبها، ثم أَعتقها وتزوَّجها، فله أجران** »(٣).

وضرب الرسول ﷺ أروعَ مثلٍ في تحقيق المساواة بين الرجل والمرأة في حقِّ التعلُّم، وفي حرْصه على تعليم المرأة وتثقيفها؛ فلما تزوَّج عليه الصلاة والسلام حفصة بنت عمر طلب إلى الشفاء العدوية أن تُتابِع تثقيفَها، وأن تُعلِّمها تحسينَ الخط وتزيينه، كما علَّمتها أصل الكتابة.

=عبد الرحمن القرشي عن حماد بن أبي سليمان، وعثمان هذا قال البخاري: مجهول، ولم يقبل من حديث حماد إلا ما رواه عنه القدماء: شعبة وسفيان الثوري والدستوائي، ومن عدا هؤلاء رووا عنه بعد الاختلاط» مجمع الزوائد (١/ ١١٩) برقم (٤٧٢).

ونقل الهروي عن المزي أن طرقه تبلغ رتبة الحسن، وأن العلقمي قال: "وحكمت بصحته، لكن من القسم الثاني وهو الصحيح بغيره" وقول العراقي: "قد صحح بعض الأئمة بعض طرقه" ينظر مرقاة المفاتيح (١/ ٣٠١) الحديث رقم (٢١٨) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٢/ ٧٢٧)، الحديث رقم (٣٩١٣).

(١) التنوير شرح الجامع الصغير (٧/ ١٣٣).

(٢) مرعاة المفاتيح (١/ ٣٢٢).

(٣) أخرجه أبو داود (١/ ١٦٢) والترمذي (١/ ١٨٩) وأحمد في المسند (٦/ ٢٥٦) وصححه الألباني في صحيح سنن الترمذي (١/ ٣٥).

وعن الشفاء بنت عبد الله أنها قالت: «**دخل علي رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة، فقال: ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابة، وكانت الشفاء كاتبة في الجاهلية**»(١).

(١) أخرجه أحمد (٤٤/ ٤٥) برقم (٢٦٤٥٠) وأبو داود (٤/ ١١) برقم (٣٨٨٧) والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٧٥) برقم (٧٥٠١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/ ٣١٣) برقم (٧٩٠). وصححه الشيخ الألباني في مشكاة المصابيح (٢/ ١٢٨٦) برقم (٤٥٦١) والسلسلة الصحيحة (١/ ٣٤١) برقم (١٧٨).

المبحث الثاني

عناية المرأة بالعلم عموماً

وجه الله تعالى عباده إلى العلم والتعلم وبين شريف فضله، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ [فاطر: ٢٨] وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر:٩] ووجه عباده لسؤاله المزيد من العلم فقال تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤].

وقال رسول الله ﷺ: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**»(١).

وقال ﷺ: «**من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُوَرِّثُوا ديناراً ولا درهماً، وإنما وَرَّثُوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر**»(٢).

وتقدم قوله ﷺ: «**أيما رجل كانت عنده وليدة فعلَّمها فأحسن تعليمَها، وأدَّبَها فأحسن تأديبها، ثم أَعتقها وتزوَّجها، فله أجران**»(٣).

فقرن ﷺ ثواب العتق من رق العبودية بثواب العتق من رق الجهل بفرائض الله عز وجل، وسنن رسوله ﷺ.

ولذلك فقد كان للمرأة حضورها في العناية بالعلم وتحصيله منذ اللحظة الأولى لظهور الإسلام، وبلغ حرص النساء المسلمات على العلم غايته حتى تطلبن

---

(١) أخرجه البخاري (١/ ٢٥) برقم (٧١) ومسلم (٢/ ٧١٨) برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه الترمذي (٤/ ٣٢٥) برقم (٢٦٤٦) وابن ماجه (١/ ٨١) برقم (٢٢٣) وغيرهما، وقال الترمذي « هذا حديث حسن ».

(٣) تقدم تخريجه قريباً في المبحث الأول.

المجالس الخاصة بهن للتعليم مع أنهن يستمعن في المسجد لتعليم النبي ﷺ ومواعظه، فذهبت إحداهن إلى النبي ﷺ تطلب منه مجلساً خاصاً بالنساء، كما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «**جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك، فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله، فقال ﷺ: اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكان كذا، فاجتمعن، فأتاهن، فعلمهن مما علمه الله**»(١).

وسن النبي ﷺ للنساء شهود مجامع الخير يتزودن منها، فعن أم عطية رضي الله عنها قالت: «**أُمِرنا أن نُخرج الحُيَّض يوم العيدين، وذوات الخدور فيشهدن جماعة المسلمين، ودعوتهم ويعتزل الحُيَّضُ عن مصلاهن، قالت امرأة: يا رسول الله إحدانا ليس لها جلباب؟ قال: لتلبسها صاحبتها من جلبابها**»(٢).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «**نِعْمَ النساء نساء الأنصار، لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين**»(٣).

وعن أم الدرداء الفقيهة الزاهدة(٤) قالت: «لقد طلبت العبادة في كل شيء فما أصبت لنفسي شيئًا أشفى من مجالسة العلماء ومذاكرتهم»(٥).

وقد سطر التاريخ سير نساء عظيمات عبر القرون كانت لهن عناية كبيرة بالعلم وتحصيله وتعليم الناس، فكان منهن الفقيهة والمحدّثة والمفتية التي يقصدها طلاب العلم، ويأخذ عنها بعض أساطين العلماء، وتُستفتى في بعض الأمور التي تخص عامة المسلمين، وظهر من العالمات المسلمات من تعقد مجالس العلم في كبريات

(١) أخرجه البخاري (٩/ ١٠١) برقم (٧٣١٠) ومسلم (٤/ ٢٠٢٨) برقم (٢٦٣٣).
(٢) أخرجه البخاري (١/ ٨٠) برقم (٣٥١) ومسلم (٢/ ٦٠٥) برقم (٨٩٠).
(٣) أخرجه البخاري (١/ ٣٨) ومسلم (١/ ٢٦١) برقم (٣٣٢).
(٤) وهي أم الدرداء الصغرى، وسيأتي الحديث عنها في المبحث الثالث.
(٥) سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٧).

المساجد الإسلامية، ويحضر لها الطلاب من الأقطار المختلفة، وعُرف عن بعض الفقيهات والمحدّثات المسلمات أنهن أكثرن من الرحلة في طلب العلم إلى عدد من المراكز العلمية في مصر والشام والحجاز حتى صرن راسخات القدم في العلم والرواية، وكان لبعضهن مؤلفات وإسهامات في الإبداع الأدبي.

وكان لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن قصب السبق، فكن من رواد الحركة العلمية النسائية، وكانت حجراتهن منارات للإشعاع العلمي والثقافي والأدبي، وتأتي في الذروة والمقدمة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، الفقيهة الربانية، أفقه نساء هذه الأمة على الإطلاق، ملأت أرجاء الأرض علماً، ووعت من أحاديث رسول الله ﷺ ما لم تعه امرأة من نسائه، فكانت رضي الله عنها من المكثرات من الرواية عن النبي ﷺ، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث الإكثار من الرواية؛ -بعد أبي هريرة وعبد الله بن عمر- إذ روت نحو (٢٢١٠) أحاديث[١].

قال الذهبي رحمه الله: «ولا أعلم في أمة محمد ﷺ، بل ولا في النساء مطلقاً، امرأة أعلم منها»[٢].

لقد كانتَ رضي الله عنها إحدى المجتهدات من أنفذ الناس رأياً في أصول الدين ودقائق الكتاب المبين، وكانت رضي الله عنها تحسن أن تقرأ، ولم يكن يعرف ذلك إلا عدد محدود من أصحاب رسول الله ﷺ، وكم كان لها رضي الله عنها من استدراكات على الصحابة وملاحظات، فإذا علموا بذلك منها رجعوا إلى قولها[٣].

وكانت رضي الله عنها من الفصيحات البليغات العالمات بالأنساب والأشعار، وكان النبي ﷺ يستمع منها إلى بعض ما ترويه من الشعر.

---

(١) ينظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٩).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٤٠).

(٣) ينظر الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة، والسمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين (ص١٠٩).

وعن عروة بن الزبير قال: «ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة ﵂»[(١)].

وعن عروة أيضاً قال: «لقد صحبت عائشة، فما رأيت أحدًا قط كان أعلم بآية نزلت، ولا بفريضة، ولا بسنة، ولا بشعر، ولا أروى له، ولا بيوم من أيام العرب، ولا بنسب، ولا بكذا، ولا بكذا، ولا بقضاء، ولا طب منها، فقلت لها: يا خالةُ، الطب، من أين عُلِّمْتِهِ؟ فقالت: كنتُ أمرضُ فيُنْعَتُ لي الشيءُ، ويمرض المريض، فينعتُ له، وأسمع الناسَ ينعتُ بعضهم لبعض، فأحفظه، قال عروة: فلقد ذهب عامةُ علمها، لم أسأل عنه»[(٢)].

وكان عروة يقول لعائشة ﵂: «**يا أمَّتاه، لا أعجب من فقهك؛ أقول: زوجةُ نبي الله، وابنةُ أبي بكر، ولا أعجب من عِلمك بالشعْر وأيام الناس؛ أقول: ابنةُ أبي بكر، وكان أعلم الناس، ولكن أعجب من علمك بالطب: كيف هو، ومن أين هو، أو ما هو؟ قال: فضربَت علىَ منْكبِه، وقالت: أي عُرَية، إن رسول الله ﷺ كان يَسقمُ عند آخر عُمُره – أو في آخر عُمُره – وكانت تَقْدَمُ عليه وفودُ العرب من كل وجه، فَتَنْعَتُ له الأنعات، وكنتُ أعالجها له، فَمِنْ ثمَّ**»[(٣)].

وقد أخذ عنها العلم خلق كثير حتى أوصلهم الذهبي إلى نحو المائة[(٤)].

وكانت أم سلمة ﵂ -كما وصفها الذهبي- من فقيهات الصحابيات، وروت كثيراً من الأحاديث عن النبي ﷺ، وروى عنها كثير من الصحابة والتابعين[(٥)].

---

(١) الإصابة (٨/ ١٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢/ ١٨٣) وحلية الأولياء (٢/ ٤٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد (٦/ ٦٧) وأبو نعيم في الحلية (٢/ ٥٠) وينظر مجمع الزوائد (٩/ ٢٤٢).

(٤) ينظر سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٦) والسيدة عائشة أم المؤمنين وعالمية نساء الإسلام، (ص١٨٨).

(٥) ينظر سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٠٣).

وكان لبقية زوجات رسول الله ﷺ دور في إذاعة العلم وإفاضة الدين على المسلمين، يظهر ذلك جلياً من كثرة الأحاديث التي روتها أمهات المؤمنين عنه ﷺ، وكثرة الأقوال المنسوبة إليهن في التفسير والفقه، وغيرها.

كما اشتهر عدد من الصحابيات وكذلك من التابعيات بالعلم وكثرة الرواية، وتحفل كتب الحديث والرواية والطبقات بالنساء اللاتي رَوَينَ وَرُوِيَ عنهن الحديث الشريف، كأسماء بنت أبي بكر الصديق، وأسماء بنت عميس، رضي الله عنهن.

وقد ذكر محمد بن سعد كثيراً من الصحابيات والتابعيات الراويات في كتابه الطبقات الكبرى، فعقد جزءاً من كتابه لراويات الحديث من النساء، أتى فيه على نيِّف وسبعمائة امرأة روين عن رسول الله ﷺ أو عن صحابته رضي الله عنهم، وروى عنهن أعلام الدين وأئمة المسلمين.

وخصص ابن الأثير جزءاً كاملاً للنساء في كتابه أسد الغابة، وذكر ابن حجر العسقلاني في كتابيه تهذيب التهذيب وتقريبه أسماء (٨٢٤) امرأة ممن اشتهرن بالرواية حتى مطلع القرن الثالث الهجري[(١)].

وقد أسهمت المرأة في صناعة وبناء كبار العلماء؛ فالمؤرخ والمحدث الشهير الخطيب البغدادي صاحب كتاب تاريخ بغداد سمع من الفقيهة المحدثة طاهرة بنت أحمد بن يوسف التنوخية، المتوفاة (٤٣٦هـ)[(٢)].

وكانت أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل المتوفاة (٣٧٧هـ) من أفقه الناس في المذهب الشافعي، وكانت على علم بالفرائض والحساب والنحو، وكانت تفتي ويكتب عنها الحديث[(٣)].

---

(١) ينظر أسد الغابة (٧/ ٣ – ٤٢٥) وتهذيب التهذيب (١٢/ ٣٩٧ – ٤٣٩) وتقريب التهذيب (ص٧٤٣ – ٧٦٥).

(٢) ينظر تاريخ بغداد (١٦/ ٦٣٥).

(٣) ينظر تاريخ بغداد (١٦/ ٦٣٢) وسير أعلام النبلاء (١٥/ ٢٦٤).

وكانت زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني المتوفاة سنة (٦٨٨هـ) من النساء اللاتي قضين عمرهن كله في طلب الحديث والرواية، وازدحم الطلاب على باب بيتها في سفح جبل قاسيون بدمشق، فسمعوا منها الحديث، وقرأوا عليها كثيراً من الكتب[١].

وتفردت زينب بنت يحيى بن العز بن عبد السلام المتوفاة (٧٣٥هـ) برواية المعجم الصغير بالسماع المتصل، قال الذهبي: «كان فيها خير وعبادة وحب للرواية بحيث إنه قُرئ عليها يوم موتها عدة أجزاء»[٢].

وكانت زينب بن أحمد بن عمر الدمشقية المتوفاة (٧٢٢هـ) من المحدثات البارعات ذات السند في الحديث، ورحل إليها كثير من الطلاب[٣].

وكان للنساء دور بارز في تربية الإمام الجليل ابن حزم الأندلسي وتعليمه؛ حيث علمنه القرآن الكريم والقراءة والكتابة والشعر وظل في رعايتهن حتى مرحلة البلوغ، وقد حكى ذلك بقوله: "ولقد شاهدت النساء وعلمت من أسرارهن ما لا يكاد يعلمه غيري، لأني ربيت في حجورهن، ونشأت بين أيديهن، ولم أعرف غيرهن، ولا جالست الرجال إلا وأنا في حد الشباب وحين تبقل وجهي؛ وهن علمتني القرآن ورويننى كثيراً من الأشعار ودربنني في الخط"[٤] وكان لهذه التربية والتثقيف أثرها الكبير في ذوقه وشخصيته.

وأورد الإمام الذهبي في معجم شيوخه كثيراً من شيخاته، وكان يقول عن بعضهن "توفيت شيختنا"[٥].

---

(١) ينظر تاريخ الإسلام (١٥/ ٦٠٦) والوافي بالوفيات (١٥/ ٤٢) وديوان الإسلام (٢/ ٣٦٤).

(٢) ينظر الدرر الكامنة (٢/ ٢٥٤).

(٣) ينظر أعيان العصر وأعوان النصر (٢/ ٣٨٩).

(٤) طوق الحمامة (ص١٦٦).

(٥) ينظر معجم الشيوخ الكبير (٢/ ٩٤).

ويحكي الرحالة العظيم ابن بطوطة أنه في رحلته زار المسجد الأموي بدمشق، وسمع فيه من عدد من محدِّثات ذلك العصر، مثل زينب بنت أحمد بن عبد الرحيم، وكانت امرأة ذات قدم راسخ في العلم والحديث، وعائشة بنت محمد بن المسلم الحرّانية، التي كان لها مجلس علم بالمسجد، وكانت تتكسب بالخياطة، وقرأ عليها ابن بطوطة عدداً من الكتب(١).

وقد أجازت بعض العالمات المحدِّثات عدداً من كبار العلماء، كعائشة بنت محمد بن عبد الهادي، التي روى عنها ابن حجر، وكانت ذات سند قويم في الحديث، وحدّث عنها خلق كثير، وكانت توصف بأنها سهلة الإسماع لينة الجانب، وروت عن محدثتين هما: ست الفقهاء بنت الواسطي، وزينب بنت الكمال.

وأورد في كتابه المجمع للمعجم المفهرس كثيراً من شيخاته اللاتي أخذ عنهن العلم، وعن اشتراكه في السماع عن الشيوخ مع بعضهن، ووصف بعضهن بأنها مصنفة، وهي عائشة بن عبد الله الحلبية(٢).

واحتلت العالمة الجليلة فاطمة بنت محمد بن أحمد السمرقندي المكانة العالية الرفيعة في الفقه والفتوى، وتصدرت للتدريس، وألفت عدداً من الكتب، وكان الملك العادل نور الدين محمود يستشيرها في بعض أمور الدولة الداخلية، ويسألها في بعض المسائل الفقهية، أما زوجها الفقيه الكبير الكاساني، صاحب كتاب البدائع، فربما هام في الفتيا فترده إلى الصواب، وتعرِّفه وجه الخطأ، فيرجع إلى قولها، وكانت تفتي ويحترم زوجها فتواها، وكانت الفتوى تخرج وعليها توقيعها وتوقيع أبيها وزوجها، فلما مات أبوها كانت توقع على الفتوى هي وزوجها الكاساني لرسوخها في العلم وفقهها الواسع(٣).

(١) ينظر رحلة ابن بطوطة (١/ ٣٣٧).

(٢) ينظر المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (٣/ ٢١٢).

(٣) ينظر الحالة السلفية المعاصرة في مصر (ص٣٩٠).

وقد أورد السخاوي في (الضوء اللامع) (١٠٧٥) ترجمة لنساء برزن في ذلك القرن، معظمهن من المحدثات الفقيهات[١].

وكان للعلامة جلال الدين السيوطي شيخات عديدات، كان لهن دور بارز في تكوينه العلمي، ومنهن: أم هانئ بنت الهوريني، وأم الفضل بنت محمد المقدسي، وخديجة بنت أبي الحسن بن الملقن، ونشوان بنت عبد الله الكناني، وهاجر بنت محمد المصرية، وأمة الخالق بنت عبد اللطيف العقبي[٢].

كما تولى بعض العالمات مشيخات بعض الأربطة، مثل زين العرب بنت عبد الرحمن بن عمر المتوفاة سنة (٧٠٤هـ) التي تولّت مشيخة رباط السقلاطوني، ثم مشيخة رباط الحرمين[٣].

وهكذا فقد كانت المرأة المسلمة ولا تزال حاضرة في مجال العلم، ولها دور بارز في التعلم والتعليم والفتيا، فيقصدها الطلاب لأخذ العلم عنها، وتستشار في الأمور العامة، فالمجال مفتوح أمامها تظله الشريعة الغراء، ويرعاه العفاف والطهر.

وسيأتي ذكر عدد ممن تلقين القرآن الكريم وبرزن في إقرائه في المبحث الثالث.

(١) وهي مفردة في الجزء الثاني عشر منه ويقع في (١٦٨ صفحة).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٣٧٢)، (٢/ ٣٩٧)، (٢/ ٤٢٦)، (٢/ ٤٠٨)، (٢/ ٣٩٩)، (٢/ ٤١٥).

(٣) الدرر الكامنة (٢/ ٢٤٧).

المبحث الثالث

عناية المرأة بالقرآن الكريم وتلقيه وإقرائه

العلم بالقرآن الكريم هو أشرف العلوم وأكرمها، وأول ما يُبدأ به في تلقي العلوم حفظ القرآن الكريم ثم العلم بمعانيه وأحكامه، وقد جاءت نصوص عديدة تحث على حفظ القرآن الكريم، وتبين منزلة حافظه، منها قوله ﷺ: «**من حفظ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه...**»[(١)].

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٧٣٨) برقم (٢٠٢٨) وقال: « هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي، وقال الشيخ الألباني: « وفيه نظر عندي، ذلك لأن ثعلبة هو ثعلبة أبو الكنود الحمراوي؛ فقد أورده هكذا ابن أبي حاتم من روايته عن عبد الله بن عمرو، وعائشة، وأبي موسى الغافقي. وعنه خالد بن يزيد، وسليمان بن أبي زينب. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً؛ إلا أنه وقع عنده: "ثعلبة بن أبي الكنود"!! والصواب إسقاط لفظة: (ابن) فإنه هكذا في "تاريخ البخاري" و"كنى الدولابي" و"ثقات ابن حبان".

ووقع في ترجمة (خالد بن يزيد المصري) من"تهذيب المزي": "روى عن أبي الكنود ثعلبة بن أبي حكيم الحمراوي". قلت: فلعل (أبو حكيم) هو كنية والد ثعلبة، واسمه (يزيد) كما وقع في إسناد هذا الحديث – إن كان محفوظاً – فإن (يحيى بن عثمان بن صالح السهمي) فيه كلام.

فإن صح ذلك فهو غير (ثعلبة بن يزيد الحماني الكوفي) الذي روى عن علي، وعنه حبيب بن أبي ثابت وجمع، وهو من رجال "التهذيب" فقد فرق بينهما البخاري، وابن أبي حاتم، وابن حبان.

والحمراوي دون الحماني في الشهرة، ولم أر من وثقه غير ابن حبان، نعم روى عنه ثقتان – مع تابعيه – فهو مجهول الحال عندي، وهو علة الحديث إن سلم من ابن صالح. والله أعلم.

على أنه قد روي الحديث موقوفاً على ابن عمرو: أخرجه أبو عبيد في "فضائل القرآن" بإسناد رجاله ثقات رجال الشيخين عن ثعلبة هذا به. قلت: ولعل هذا الموقوف هو الصواب؛ فقد أخرجه ابن المبارك في "الزهد" وابن أبي شيبة – مختصراً – عن إسماعيل بن رافع عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر عن عبد الله بن عمرو موقوفاً نحوه.

وخالفهما: ابن نصر في "قيام الليل" والطبراني، ومن طريقه يوسف بن عبد الهادي في "هداية الإنسان" فروه عن إسماعيل بن رافع به مرفوعاً. وقال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك".

قلت: ومن طريقه أخرج الجملة الأولى منه: الخطيب في "الفقيه والمتفقه" لكنه قال: عن رجل عن عبد الله ابن عمرو موقوفاً!

وقوله ﷺ: «**إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه...** »[(١)].

وكان النبي ﷺ يقدّم الأكثر حفظاً للقرآن على غيره عند الدفن، ففي الحديث عن جابر رضي الله عنه قال: «**كان النَّبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول: أيهم أكثر أخذاً للقرآن ؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد...** » [(٢)].

وحافظ القرآن مقدّم في الإمارة والرئاسة، كما في حديث عامر بن واثلة: «**أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملتَ على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى، قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا، قال: فاستخلفتَ عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله عز وجل، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر: أما إن نبيكم ﷺ قد قال: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين**»[(٣)] والأحاديث في فضل حافظ القرآن كثيرة مشهورة في مظانها من كتب السنة.

ولـمَّا كان القرآن الكريم أفضل الكلام على الإطلاق، لأنه كلام الله جل وعلا كان حفظه من أهم المهمات، ولذلك كان حرص النبي ﷺ على حفظ القرآن كبيراً، فكان عندما ينزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي يسابقه القراءة، فتكفل الله بجمعه في

والصواب رواية الوقف؛ فقد وجدت له طريقاً آخر موقوفاً؛ فقال أبو عبيد في "فضائل القرآن" : حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبي يحيى عن عبد الله بن عمرو قال: ... فذكره نحوه.
وهذا إسناد حسن؛ على الخلاف المعروف في (عبد الله بن صالح)؛ وهو أبو صالح كاتب الليث...»
سلسلة الأحاديث الضعيفة (١١/ ١٩٩) برقم (٥١١٨).

(١) رواه أبو داود (٤/ ٢٦١) برقم (٤٨٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (١/ ١٣٠) برقم (٣٥٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٨/ ١٦٣) برقم (١٦٤٣٥) وحسنه الألباني.

(٢) رواه البخاري (١/ ٤٥٠) برقم (١٢٧٨).

(٣) رواه مسلم (٢/ ٢٠١) برقم (١٩٣٤).

صدره، فقال تعالى ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة:١٦-١٨].

ولذلك حرص سلف الأمة على حفظه، ورغَّبوا فيه، وكانوا يبدؤون بحفظه في الصغر، ويحرصون على البدء به في تعليم أولادهم قبل أن يشرعوا في تعليمهم سائر العلوم، فلا يقدمون عليه شيئاً من العلوم.

فالحفظ هو أساس العلم، حيث يمكن استذكار المحفوظ، دون الرجوع للكتب ، قال الشافعي[(١)]:

عِلْمِيْ مَعِيْ حَيْثُمَا يَمَّمْتُ يَنْفَعُنِي قَلْبِي وِعَاءٌ لَهُ لا بَطْنُ صُنْدُوقِ
إِنْ كُنْتُ فِي الْبَيْتِ كَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَعِيْ أَوْ كُنتُ فِي السُّوقِ كَانَ الْعِلْمُ فِي السُّوقِ

وقال الخليل بن أحمد[(٢)]:

لَيْسَ بِعِلْمٍ مَا حَوَى الْقِمَطْرُ مَا الْعِلْمُ إِلَّا مَا حَوَاهُ الصَّدْرُ

وقال ابن حزم[(٣)]:

فَإِنْ تُحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لا تُحْرِقُوا الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي
يَسِيرُ مَعِيْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَائِبِي وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزِلْ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي

وقد اعتنت المرأة بتلقي القرآن الكريم وتعلّمه وتعليمه من صدر الإسلام، بدءاً بأمهات المؤمنين اللاتي عايشن تنزل القرآن الكريم على النبي ﷺ، ثم الصحابيات الجليلات، ومن بعدهن عبر القرون، ولا تزال عناية المرأة بالقرآن الكريم إلى هذا اليوم قائمة والحمد لله.

فحفظ كثير من النساء عبر التاريخ كتاب الله تعالى، أو حفظن أكثره، واعتنى

(١) ديوان الشافعي (ص١١٢).

(٢) نقله ونسبه له ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص٢٩٣)، وينظر الحث على حفظ العلم لابن الجوزي (ص٣٤).

(٣) ديوان ابن حزم (ص٨٨).

عدد من النساء بعلم القراءات وتلقيه بالأسانيد المتصلة إلى النبي ﷺ.

وكان لعدد من المقرئين ومن كبار علماء الإسلام شيخات من النساء تلقوا عنهن القرآن الكريم وقراءاته.

ومن السابقات في تلقي القرآن الكريم وإقرائه من أمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، رضي الله عنهن وأرضاهن.

قال الإمام الهذلي في سياق عد الحفظة من الصحابة رضوان الله عليهم: «ومن أزواج النبي ﷺ عائشة، وحفصة، وأم سلمة، وأم حبيبة، فذلك أربع وعشرون من المهاجرين رجالاً ونساءً، منها أربع نسوة»(١).

ونقل السيوطي أن أبا عبيد القاسم بن سلام ذكر في كتابه (القراءات) القراء من الصحابة، وعدّ من قراء المهاجرين من أمهات المؤمنين: عائشة، وحفصة وأم سلمة(٢).

وذكر ابن أبي داود أنه كان لعائشة وحفصة وأم سلمة مصحف خاص بكل واحدة منهن(٣).

وكانت **أم المؤمنين عائشة** رضي الله عنها أشهرهن في نقل القرآن الكريم، وقد نقل عنها علماء القراءات والتفسير بعض القراءات، بالإسناد تارة، ومن دون إسناد تارة أخرى(٤).

وقال ابن الجزري في ترجمة عروة ابن الزبير: «وردت الرواية عنه في حروف القرآن روى عن أبيه وعائشة...»(٥).

---

(١) الكامل في القراءات الخمسين (٢/ ١١).

(٢) الإتقان (١/ ٢٤٩).

(٣) المصاحف (١/ ٢٠٨-٢١١-٢١٦).

(٤) وقد جمع الدكتور أحمد بن محمد محمود ما نقل عنها رضي الله عنها من قراءات من مظانها، مع بيان معانيها وعزوها إلى مصادرها، في بحثه (قراءة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها) (١/ ٦٦٧).

(٥) غاية النهاية (١/ ٥١١).

ومنهن: **أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الأنصارية**، وهي ممن جمع القرآن، وكانت قارئة مجيدة للقرآن، واشتهرت بكثرة الصلاة وحسن العبادة، وكان رسول الله ﷺ يقدّرها ويعرف مكانتها ويُكبر حفظها وإتقانها، وكان يأمر بأداء الصلاة في بيتها.

قال السيوطي بعد أن عدّ حفاظ القرآن ورواته: «ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك»[(١)] ثم نقل خبرها.

وكانت رضي الله عنها تطمع في الشهادة في سبيل الله، فقد ثبت عنها أنها قالت: «**إن النبي ﷺ لما غزا بدراً قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك، أمرّض مرضاكم؛ لعل الله أن يرزقني الشهادة، قال: قرّي في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة**»[(٢)].

وعادت رضي الله عنها إلى بيتها سامعة مطيعة أمر النبي ﷺ، وصارت رضي الله عنها تعرف باسم (الشهيدة) بسبب قوله: (قَرِّي في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة) وكان النبي ﷺ إذا أراد زيارتها اصطحب معه ثلة من أصحابه الكرام، وقال لهم: «**انطلقوا بنا نزور الشهيدة**»[(٣)].

وظلت رضي الله عنها تحافظ على شعائر الله تعالى طوال حياة رسول الله ﷺ ومن بعده، وفي عهد عمر كان رضي الله عنه يتفقدها ويزورها اقتداء بنبيه ﷺ.

وقد كانت أم ورقة تملك غلاماً وجارية، وكانت قد وعدتهما بالعتق بعد موتها، فسولت لهما نفساهما أن يقتلا أم ورقة، وذات ليلة قاما إليها فغمياها وقتلاها.

فلما أصبح عمر رضي الله عنه قال: «والله ما سمعت قراءة خالتي أم ورقة البارحة، فدخل الدار فلم ير شيئاً، فدخل البيت فإذا هي ملفوفة في قطيفة في جانب البيت،

---

(١) الإتقان (١/ ٢٥٠).

(٢) أخرجه أبو داود (١/ ١٦١) برقم (٥٩١) والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/ ١٣٥) برقم (٣٢٧) وابن أبي شيبة في المصنف (٦/ ٥٣٨) برقم (٣٣٦٥٧) وحسنه الشيخ الألباني.

(٣) أسد الغابة (٧/ ٣٩٦) والاستيعاب (٤/ ١٩٦٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/ ٣٣٥).

فقال: صدق الله ورسوله، ثم صعد المنبر فذكر الخبر، فقال: علي بهما، فأتي بهما، فسألهما فأقرّا أنهما قتلاها، فأمر بهما فصلبا»[١].

ومنهن: **أم الدرداء الصغرى، وهي هُجَيْمَة بنت حيي الوصابية الحِميَرِيَّة الدِّمَشقِيَّة**، السيدة العالمة الفقيهة، عرضت القرآن وهي صغيرة على أبي الدرداء، وطال عمرها، وماتت بعد سنة إحدى وثمانين، واشتهرت بالعلم والعمل والزهد[٢].

عن عثمان بن أبي العاتكة وابن جابر قالا: «كانت أم الدرداء يتيمةً في حِجْر أبي الدرداء، تختلف معه في بُرْنُس، تصلي في صفوف الرجال، وتجلس في حِلَق القرآن تعلِّمُ القرآن، حتى قال لها أبو الدرداء يوماً: الحقي بصفوف النساء»[٣].

قال إسماعيل بن عُبيد الله: كان عبد الملك بن مروان جالساً في صخرة بيت المقدس، وأم الدرداء معه جالسة، حتى إذا نُودِي للمغرب قام، وقامت تتوكأ على عبد الملك حتى يدخلَ بها المسجد، فتجلس مع النساء، ويمضي عبد الملك إلى المقام يصلي بالناس.

وعن يحيى الغسَّاني قال: «كان عبد الملك بن مروان كثيراً ما يجلس إلى أم الدرداء في مُؤخَر المسجد بدمشق »[٤].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «أم الدرداء الصغرى: تابعية عابدة عالمة فقيهة، كان الرجال يقرءون عليها، ويتفقهون في الحائط الشمالي بجامع دمشق، وكان عبد الملك بن مروان يجلس في حلقتها مع المتفقهة، يشتغل عليها وهو خليفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا »[٥].

---

(١) الإصابة (٨/ ٤٨٩).

(٢) ينظر تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٦٦) والوافي بالوفيات (٢٧/ ١٩٦).

(٣) تاريخ دمشق (٧٠/ ١٥١).

(٤) تاريخ الإسلام (٢/ ٩٧٠) وسير أعلام النبلاء (٤/ ٢٧٩) بتصرف.

(٥) البداية والنهاية (٩/ ٤٧).

ومنهن: **حفصة بنت سيرين**، أخت الإمام التابعي محمد بن سيرين، نهلت من علم أم المؤمنين عائشة ﵂، وبدأت في حفظ كتاب الله وجودة فهمه وهي ابنة اثنتي عشرة سنة، وبرعت في علوم القرآن، وكانت حريصة على قراءة نصف القرآن في كل ليلة، ولم تترك هذا الورد المبارك إلى آخر حياتها، توفيت في حدود العشر ومائة(١).

وروى عنها عدد من أفاضل التابعين، منهم أخوها الإمام محمد بن سيرين، فكانت أستاذة له(٢).

ومنهن: **ميمونة بنت أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني المقرئ**، روت القراءة عن أبيها أبي جعفر، روى القراءة عنها ابناها أحمد وثابت(٣).

ومنهن: **زبيدة زوجة هارون الرشيد**، وابنة عمه، كانت عالمة، فقيهة، وذكر ابن خلكان أنه كان لها مائة جارية كلهن يحفظن القرآن العظيم، غير من قرأ منه ما قدر له وغير من لم يقرأ، وكان يسمع لهن في القصر دوي كدوي النحل، وكان ورد كل واحدة عُشْرُ القرآن(٤). وكانت وفاتها في سنة ست عشرة ومائتين(٥).

ومنهن **زين الدار أم محمد الوجيهية بنت علي بن يحيى الصعيدي**، وهي من رواة كتب القراءات، فقد ذكرها ابن الجزري ضمن إسناده لكتاب الكافي لابن شريح فقال: «حدثني به الأستاذ أبو المعالي محمد بن أحمد الدمشقي سنة تسع وستين وسبعمائة بدمشق بعد أن تلوت عليه بمضمنه وقال لي: قرأته على أبي حيان قال: أخبرنا به أبو جعفر أحمد بن علي بن محمد بن الطباع الغرناطي قراءة عليه، أخبرنا به

(١) الوافي بالوفيات (١٣/ ٦٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٠٧).
(٣) غاية النهاية (٢/ ٣٢٥).
(٤) البداية والنهاية (١٠/ ٧١).
(٥) وفيات الأعيان (٢/ ٣١٧).

أبو بكر محمد بن محمد بن حسنون الحميري، أخبرنا أبو الحسن شريح، كذا أخبرني بهذا الإسناد أبو المعالي عن أبي حيان وكتبه لي بخطه ... وقال لي أبو المعالي أيضا: أنه قرأ بثغر الإسكندرية على زين الدار أم محمد الوجيهية بنت علي بن يحيى الصعيدي قالت: أخبرنا به أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن وثيق الأشبيلي إجازة »[(١)].

ومنهن: **أم العز بنت أحمد بن علي بن محمد بن علي بن هذيل**، وهي بلنسيّة، قال المراكشي في ترجمتها: «أخذت قراءة ورش عن أم معفر: إحدى حرم الأمير محمد ابن سعد، وبرعت في حفظ الأشعار والتمثل بها، وتوفيت بشاطبة إثر خروجها من حصار بلنسيّة في أحد شهري ربيع سنة ست وثلاثين وستمائة»[(٢)].

ومنهن: **السيدة الشريفة فاطمة الزهراء ابنة السيد محمد بن أحمد الإدريسي**، حفظت القرآن الكريم بقراءاته، وحفظت كثيراً من كتب الفقه والحديث، ولها صلة وثيقة بالعلوم العصرية، ولم تبارح دار أبيها قط، وتخرجت على أبيها وجدها[(٣)].

ومنهن: **أم شريح الإشبيلية**، وهي زوجة أبي عبد الله محمد بن شريح الإشبيلي مؤلف كتاب الكافي في القراءات السبع، أخذت عن زوجها، وكانت تقرئ من خفّ عليها خلف سِتر بحرف نافع، وكان أبو بكر عياض بن بقيّ قد قرأ عليها في صغره، فكان يفخر بذلك، ويذاكر به ابنها شريحاً ويقول: قرأت على أبيك وأمك، فلي مزية على أصحابك، وماتّة لا يَمُتُّ بمثلها أحد إليك، فيُقِرُّ له الشيخ ويُصَدِّقُه[(٤)].

ومنهن: **سلمى بنت الإمام ابن الجزري**، وهي من حافظات القرآن والقراءات، ترجم لها والدها الإمام محمد بن الجزري في كتابه في طبقات القراء، فكان مما قال

(١) النشر (١/ ٦٨).

(٢) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٥/ ٤١٢).

(٣) المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها (٣/ ١٥٦).

(٤) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (٥/ ٤٢٧).

عنها: «سلمى بنت محمد بن محمد أم الخير ابنتي نفع الله تعالى بها ووفقها لما فيه صلاحها دنيا وأخرى... وشرعت في حفظ القرآن سنة ثلاث عشرة -يعني بعد الثمان مائة- وحفظت مقدمة التجويد وعرضتها ومقدمة النحو ثم حفظت طيبة النشر الألفية وحفظت القرآن وعرضته حفظاً بالقراءات العشر وأكملته في الثاني عشر من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة قراءة صحيحة مجودة مشتملة على جميع وجوه القراءات بحيث وصلت في الاستحضار إلى غاية لا يشاركها أحد في وقتها وتعلمت العروض والعربية وكتبت الخط الجيد ونظمت بالعربي والفارسي هذا وهي في ازدياد إن شاء الله تعالى...فالله يسعدها ويوفقها لخير في الدنيا والآخرة»[(١)].

وقد عرضت القراءات على والدها الإمام محمد بن الجزري، وعرضت أيضاً على تلميذه الحاذق طاهر بن عرب الأصبهاني، فقالت في ترجمتها له: «...حتى صار معلمي، ومنه تعلمت العروض، وحفظت عليه الطيبة، وكنت أعرض عليه القراءات أولاً، ثم على الوالد، وهو حاضر»[(٢)].

وكان للإمام ابن الجزري رحمه الله محقق فن القراءات تلميذات قارئات أجازهن، إضافة إلى ابنته سلمى المتقدم ذكرها، ذكر منهن السخاوي:

كمالية بت أبي الوفا محمد بن أحمد بن الضياء.

مريم بنت أبي الخير محمد بن عبد القوي.

منصورة بنت المحب أحمد بن الجمال محمد بن عبد الله بن ظهيرة.

يهب الله أم محمد الحبشية المكية.

أم الحسين الصغرى وتسمى فاطمة بنت المحب.

أم ريم ويقال لها ست الأهل ابنة التقي محمد بن النجم الهاشمية المكية.

(١) غاية النهاية (١/ ٣١٠).

(٢) غاية النهاية (١/ ٣٤٠).

أم هانئ ابنة التقي محمد بن النجم الهاشمية المكية[١].

ومن النساء المتأخرات ممن لهن عناية بالقرآن الكريم وإقرائه: **الشيخة نفيسة بنت أبو العلا**، كانت توصف بأنها شيخة أهل زمانها، وهي ضمن سلسة أسانيد القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة، حيث قرأت على عبد العزيز علي كحيل، وهو قرأ على عبد الله الدسوقي، وهو عن الشيخ علي الحدادي شيخ القراء بالديار المصرية، وسنده معروف مشهور[٢].

ومنهن: **أم السعد محمد علي نجم**، الشيخة الحافظة المحفِّظة المتقنة المعمِّرة، أستاذة في القراءات العشر، ومن أشهر المقرئات في هذا العصر، ولدت عام ١٩٢٥م، بالمنوفية، وفقدت بصرها وعمرها عام.

ووهبها أهلها للقرآن، فحفظته بمدرسة حسن صبحي بالإسكندرية وعمرها خمسة عشر عاماً، ثم قرأت على الشيخة نفيسة بنت أبو العلا، وعكفت طوال ستين عاماً تمنح الإجازة للقرَّاء من شتى أنحاء العالم.

وسندها من أعلى الأسانيد، وكان أول من منحته إجازة في القراءات زوجها الشيخ محمد فريد نعمان، الذي كان ضريراً أيضاً، وممن تتلمذ عليها الشيخ أحمد نعينع، وغيره كثير.

وكانت تقول بوجه يعلوه الرضا: «من فضل ربي أن كل من نال إجازة في القرآن في الإسكندرية بأي قراءة إما يكون قد حصل عليها مني مباشرة أو من أحد الذين منحتهم إجازة».

توفيت ليلة الاثنين (١٦) من رمضان عام ١٤٢٧هـ، الموافق ٩/ ١٠/ ٢٠٠٦م، عن عمر يناهز واحداً وثمانين عاماً[٣].

---

(١) الضوء اللامع (١٢/ ١٢١، ١٢٧، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٦، ١٥٩).

(٢) ترجمتها في الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

(٣) ترجمتها في الموسوعة الحرة على شبكة الإنترنت.

ومنهن: **الشيخة نفيسة عبد الكريم زيدان**، والدها العلامة الشيخ عبد الكريم زيدان بن أحمد العيد، من علماء الأزهر، ولدت عام ١٩٢٨م، وحفظت القرآن وعمرها سبع سنوات، وحفظت متن الشاطبية في القراءات السبع على الشيخ محمد محمد سعيد، وقرأتها عليه وأتمتها، وحصلت على إجازة منه بها، وهو أخذ السبع على الشيخ أحمد البرديسي عامر، وهو على مصطفى الباجوري منصور، وهو على الشيخ علي بن عبدالرحمن سبيع، وهو على الشيخ حسن بدير الجريسي، وهو على محمد المتولي، وسنده معروف، ثم حفظت الدرة في شهرين، وجمعت العشر الصغرى على الشيخ ندا علي ندا، وأجازها بها، وهو قرأ القراءات على الشيخ عبدالفتاح هنيدي، وهو عن الشيخ محمد المتولي.

ثم قرأت القراءات العشر الكبرى على الشيخ أحمد الزيات، وأخذ الشيخ الزيات القراءات العشر الكبرى عن الشيخ عبد الفتاح هنيدي وهو عن الشيخ محمد المتولي[(١)] وتوفيت رحمها الله في ١١/٨/٢٠٠٨م.

ومنهن: **الشيخة زينب بنت عبد الكريم زيدان**، وهي شقيقة الشيخة نفيسة، ولدت عام ١٩٣٢م فهي أصغر من أختها بأربع سنين، وهي كفيفة البصر، حفظت القرآن، وقرأت على أختها الشيخ نفيسة، وتتلمذت على الشيخ حنفي السقا، وأخذت عنه الأربع الشواذ، وتوفيت في منتصف شهر رمضان عام ١٤٣٠هـ، وهي ساجدة في صلاة التراويح، رحمها الله تعالى[(٢)].

وفي العصر الحديث نلاحظ أن للمرأة عناية كبيرة بحفظ القرآن الكريم وتلقيه، فنجد كثيراً من الحافظات للقرآن الكريم في حلقات التحفيظ في كثير من المساجد والمراكز ودور التحفيظ النسائية.

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (٢/ ٦٢٩).

(٢) ترجم لها د. يحيى الغوثاني في ملتقى أهل التفسير على شبكة الإنترنت.

كما نجد أن كثيراً من الأقسام العلمية التي تعنى بتدريس القرآن الكريم وعلومه وقراءاته تستقبل أعداداً كثيرة من الحافظات تفوق في كثرتها أعداد الرجال المتقدمين لها.

وقد أثمر ذلك وجود عدد من الباحثات المختصات في القرآن الكريم في الأقسام العلمية بالجامعات وغيرها، يشارك كثير منهن في إعداد الرسائل العلمية الجامعية (الماجستير والدكتوراه) وغيرها من الأبحاث العلمية المختصة بالقرآن الكريم وقراءاته وسائر علومه(١).

وبدت مشاركة المرأة ملموسة في كثير من المؤتمرات والملتقيات العلمية المختصة في القرآن الكريم وقراءاته وسائر علومه، وذلك من خير الشواهد على مشاركة المرأة وعطائها في مجال القرآن الكريم.

كما يظهر دور المرأة في العناية بالقرآن الكريم في مجال حفظه وإتقانه جلياً في مشاركة كثير من الحافظات والقارئات في المسابقات القرآنية الدولية(٢)، وهي كثيرة ومتنوعة(٣).

---

(١) ومن يطالع المخرجات البحثية لأي قسم من الأقسام العلمية المختصة بالقرآن الكريم وقراءاته في أي جامعة من الجامعات يجد أن مشاركة المرأة فيها واضحة جلية.

ففي مجال القراءات وعلومها بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى على سبيل المثال، بلغ عدد الرسائل العلمية المسجلة إلى عام ١٤٤٠هـ (٣٠٦) رسائل، لمرحلتي (الماجستير والدكتوراه).

منها (١٣٥) رسالة لباحثين من الرجال، في المرحلتين، و(١٧١) رسالة لباحثات من النساء، في المرحلتين، أي أن عدد رسائل الباحثات النساء أكثر من عدد رسائل الباحثين الرجال. ينظر كشاف الرسائل الجامعية في القراءات القرآنية وعلومها بكلية الدعوة وأصول الدين منذ إنشائها حتى عام ١٤٤٠هـ، على موقع قسم القراءات في صفحة جامعة أم القرى.

(٢) سواء كانت مسابقات خاصة بالإناث، أو كان فيها فرع للإناث إضافة إلى فرع آخر للذكور، أو كانت عامة للذكور والإناث، وسواء كانت في الحفظ مع التلاوة والتجويد أم في التلاوة والتجويد فقط.

(٣) ومن أشهرها: مسابقة تلاوة القرآن الكريم الدولية في ماليزيا، وهي أقدم مسابقة للقرآن الكريم في العالم الإسلامي، ومسابقة تلاوة القرآن الكريم بدول آسيان والباسفيك، ومسابقة تلاوة القرآن الكريم في=

وقد شاركت بتوفيق الله في تحكيم كثير من المسابقات في دورات متعددة، فلمست تفوقاً وتميزاً ملحوظاً لدى كثير من المتسابقات.

وهذه المظاهر كلها تشهد وتؤكد عناية المرأة بتلقي القرآن الكريم وحفظه وتحفيظه وتعلّمه وتعليمه وإقرائه وخدمة علومه، وهذا من شواهد حفظ الله تعالى لكتابه الكريم، مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

=بروناي دار السلام، والمسابقة الدولية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته في إيران، ومسابقة الشيخة فاطمة بنت مبارك الدولية للقرآن الكريم، بدبي، والمسابقة العالمية في حفظ القرآن الكريم بمصر، ومسابقة القرآن الكريم الدولية بالجمهورية التركية، ومسابقة القرآن الكريم الدولية في إندونيسيا، ومسابقة القرآن الكريم لدول البينلوكس في هولندا، والمسابقة الهاشمية الدولية في حفظ القرآن الكريم بالأردن، ومسابقة ليبيا القرآنية النسائية السنوية، وجائزة تونس الدولية في حفظ القرآن الكريم، وجائزة الجزائر الدولية للقرآن الكريم، وجائزة الخرطوم الدولية للقرآن الكريم، وجائزة عزم طرابلس الدولية في لبنان، وجائزة محمد السادس الدولية بالمملكة المغربية، وغيرها من المسابقات. ينظر تقرير بعنوان (المسابقات القرآنية المحلية والدولية) للسبيهين، والمواقع الإلكترونية للمسابقات المذكورة على الشبكة العالمية (الإنترنت).

الخاتمة

بعد تمام التطواف في مباحث هذا الموضوع بعون الله وتيسيره؛ أسطر جملة من النتائج التي تجلت لي فيه، أوجزها في ما يأتي:

١- حين تتعلق التكاليف والحقوق والواجبات بالإنسان كإنسان؛ فإنها تكون عامة للرجل والمرأة على السواء.

٢- خطابات القرآن الواردة بالجمع المضاف إلى ﴿ٱلنَّاسُ﴾ وما لا يتبين فيه لفظ التذكير والتأنيث، والخطابات الواردة بالتذكير كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ و﴿يَٰعِبَادِ﴾ يدخل في جملتها النساء.

٣- أوجب الله تعالى التعلم والتعليم على الرجال والنساء، على السواء، دون تفريق بينهم، وأعطى المرأة الحقَّ نفسه الذي أعطاه للرجل في هذه الشأن، وأباح لها أن تَحصُل على ما تشاء الحصول عليه من علم وأدب وثقافة وتهذيب، وحثَّ الشرع الرجل والمرأة على طلب العلم على السواء.

٤- سطر التاريخ سير نساء عظيمات عبر القرون كانت لهن عناية كبيرة بالعلم وتحصيله وتعليم الناس في مختلف العلوم.

٥- كان لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن قصب السبق في الحركة العلمية النسائية، وكانت حجراتهن منارات للإشعاع العلمي والثقافي والأدبي.

٦- أسهمت المرأة في صناعة وبناء عدد من العلماء في مختلف الفنون، فكان لبعضهم عدد من الشيخات، وأجازت بعض العالمات عدداً من كبار العلماء.

٧- تعددت مظاهر عناية المرأة بالقرآن الكريم، فكان من أبرزها:

- حفظه أو حفظ أكثره.
- تلقيه بالأسانيد المتصلة إلى النبي ﷺ.

- تعلّمه وتعليمه.
- كان لعدد من المقرئين ومن كبار علماء الإسلام شيخات من النساء تلقوا عنهن القرآن الكريم وقراءاته.
- التخصص في القرآن الكريم وعلومه وقراءاته في الكليات والأقسام العلمية المعاصرة.
- الإسهام في إعداد الكثير من الكتب والأبحاث العلمية المختصة بالقرآن الكريم وعلومه.
- المشاركة الملموسة في المؤتمرات والملتقيات العلمية المختصة في القرآن الكريم وعلومه.
- المشاركة بتميز في كثير من المسابقات القرآنية الدولية.

هذا ما تيسر إعداده في هذا البحث، ونسأل الله القبول، والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فهرس المصادر والمراجع

١- **الإتقان في علوم القرآن**: للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٢- **الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة على الصحابة**: لبدر الدين الزركشي، تحقيق: سعيد الأفغاني، طبعة المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م.

٣- **الإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة**: لبدر الدين الزركشي، تحقيق وتخريج: د.رفعت فوزي عبد المطلب، أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م.

٤- **الإحكام في أصول الأحكام**: للآمدي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٥- **الأدب المفرد**: للبخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.

٦- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لابن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٧- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**: لابن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٨- **الإصابة في تمييز الصحابة**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٩- **أعيان العصر وأعوان النصر**: للصفدي، تحقيق: د.علي أبو زيد، ود.نبيل أبو عشمة، ود.محمد موعد، ود.محمود سالم محمد، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

١٠- **البداية والنهاية**: لابن كثير، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

١١- **البرهان في علوم القرآن**: للزركشي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـ.

١٢- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، لبنان.

١٣- **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**: للذهبي، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م.

١٤- **التاريخ الأوسط (مطبوع خطأً باسم التاريخ الصغير) للبخاري**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث، حلب - القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

١٥- **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

١٦- **تاريخ دمشق**: لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

١٧- **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه**: للمرداوي، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٨- **تقريب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

١٩- **التلخيص في أصول الفقه**: لأبي المعالي الجويني، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٢٠- **التنوير شرح الجامع الصغير**: لمحمد الأمير الصنعاني، تحقيق: د.محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

٢١- **تهذيب التهذيب**: لابن حجر العسقلاني، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٢٢- **جامع بيان العلم وفضله**: لابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، طبعة دار ابن الجوزي.

٢٣- **الحالة السلفية المعاصرة في مصر**: لأحمد زغلول شلاطة، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية، ٢٠١٦م.

٢٤- **الحث على حفظ العلم وذكر كبار الحفاظ**: لابن الجوزي، تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم، طبعة مؤسسة شباب الجامعة، بالإسكندرية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ.

٢٥- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**: لأبي نعيم الأصبهاني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٢٦- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م.

٢٧- **ديوان الإسلام**: لابن الغزي، تحقيق: سيد كسروي حسن، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٢٨- **ديوان الإمام ابن حزم الظاهري**: جمع وتحقيق ودراسة: د. صبحي رشاد عبد الكريم، طبعة دار الصحابة للتراث بطنطا.

٢٩- **ديوان الإمام الشافعي المسمى (الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس)**: إعداد وتعليق وتقديم: محمد إبراهيم سليم، طبعة مكتبة ابن سينا، القاهرة.

٣٠- **الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة**: لابن عبد الملك المراكشي، تحقيق وتعليق: الدكتور إحسان عباس، والدكتور محمد بن شريفة، والدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، تونس، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.

٣١- **رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)**: لمحمد بن عبد الله ابن بطوطة، الناشر: أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ.

٣٢- **روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل**: لابن قدامة المقدسي، الناشر: مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٣٣- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ١٩٩٥م.

٣٤- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: دار المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٣٥- السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين: لمحب الدين الطبري، تحقيق: محمد علي قطب، الناشر: دار الحديث، القاهرة، الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٦- سنن ابن ماجه: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

٣٧- سنن أبي داود: المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

٣٨- سنن الترمذي: تحقيق: بشار عواد معروف، طبعة دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٣٩- السنن الكبرى للنسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، إشراف: شعيب الأرناؤوط، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠١م.

٤٠- السنن الكبرى: للبيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، طبعة مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٤١- السيدة عائشة أم المؤمنين وعالمية نساء الإسلام: لعبد الحميد محمود طهماز، طبة دار القلم، دمشق، الطبعة الخامسة، ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

٤٢- سير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٤٣- شرح الكوكب المنير: لابن النجار، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٤٤- **شعب الإيمان**: للبيهقي، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، طبعة مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.

٤٥- **صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)** تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، طبعة: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٤٦- **صحيح الجامع الصغير وزيادته**: لمحمد ناصر الدين الألباني، طبعة المكتب الإسلامي.

٤٧- **صحيح سنن الترمذي**، محمد ناصر الدين الألباني، طبعة مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٤٨- **صحيح مسلم (الجامع الصحيح)**: للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، طبعة دار الجيل، بيروت، ودار الأفاق الجديدة، بيروت.

٤٩- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: للسخاوي، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

٥٠- **الطبقات الكبرى**: لابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٥١- **طوق الحمامة في الألفة والألاف**: لابن حزم الأندلسي، تحقيق: د.إحسان عباس، دار النشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.

٥٢- **غاية النهاية في طبقات القراء**: لابن الجزري، عني بنشره لأول مرة عام ١٣٥١هـ: ج. برجستراسر، الناشر: مكتبة ابن تيمية.

٥٣- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: لابن حجر، تحقيق: محب الدين الخطيب، طبعة دار الفكر.

٥٤- **قراءة أم المؤمنين عائشة** رضي الله عنها: للدكتور أحمد بن محمد محمود، ضمن أبحاث مؤتمر (التلقي القرآني في عهد الصحابة أنماط ومآلات) الذي نظمه مجمع القراء بمراكش، ٢٠-٢٢ أكتوبر ٢٠١٧م.

٥٥- **الكامل في القراءات الخمسين**: ليوسف بن جبارة الهذلي، تحقيق: أ.د. عمر يوسف حمدان، وتغريد محمد حمدان، طبع بتمويل من كرسي الشيخ يوسف بن عبد اللطيف جميل للقراءات القرآنية بجامع طيبة بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ ٢٠١٥م.

٥٦- **كتاب المصاحف**: لابن أبي داود، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٥٧- **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار**: لأبي بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٨- **اللباب في علوم الكتاب**: لابن عادل الحنبلي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود والشيخ علي محمد معوض، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٥٩- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للهيثمي، تحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٦٠- **المجمع المؤسس للمعجم المفهرس**: لابن حجر، تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، (جـ١/ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م) (جـ ٢ - ٤/ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م).

٦١- **مجموع الفتاوى**: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٦٢- **مذكرة في أصول الفقه**: للشيخ محمد الأمين الشنقيطي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة، ٢٠٠١م.

٦٣- **المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها**: لعبد الله بن عفيفي الباجوري، الناشر: مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية، ١٣٥٠هـ ١٩٣٢م.

٦٤- **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: للمباركفوري، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء، الجامعة السلفية، بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٦٥- **مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح**: للملا علي القاري، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.

٦٦- **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.

٦٧- **مسند أبي يعلى**: تحقيق: حسين سليم أسد، طبعة دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.

٦٨- **مسند الإمام أحمد بن حنبل**: طبعة مؤسسة قرطبة، القاهرة.

٦٩- **مشكاة المصابيح**: للتبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م.

٧٠- **المصاحف**: لابن أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

٧١- **معجم الشيوخ الكبير للذهبي**: للذهبي، تحقيق: الدكتور محمد الحبيب الهيلة، الناشر: مكتبة الصديق، الطائف، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٧٢- **المعجم الكبير**: لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

٧٣- **النشر في القراءات العشر**: لابن الجزري، تصحيح: علي محمد الضباع، طبعة دار الفكر للطباعة.

٧٤- **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**: لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.

٧٥- **الوافي بالوفيات**: للصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الملخص	٢٤٧
المقدمة	٢٤٨
المبحث الأول: عموم التكليف للرجل والمرأة	٢٥١
المبحث الثاني: عناية المرأة بالعلم عموماً	٢٥٨
المبحث الثالث: عناية المرأة بالقرآن الكريم وتلقيه وإقرائه	٢٦٦
الخاتمة	٢٧٩
فهرس المصادر والمراجع	٢٨١
فهرس الموضوعات	٢٨٨